عقيدة السّلام في المنظومة الفكرية للإمام الخامنئي

• **مهدي جعفري پناه:**
طالب دكتوراه علاقات دوليّة، جامعة جاميا ميلنا، نيودلهي|إيران

• **يوسف خان محمدي:**
أستاذ في العلوم السياسيّة، جامعة مفيد و جامعة المعارف الإسلاميّة|إيران

مركز الثورة الإسلامية للدراسات

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الآراء الـواردة لا تعبّـر بالضـرورة عـن أفـكار
وتوجّهـات مركـز الثـورة الإسـلامية للدراسـات.

عقيدة السّلام في المنظومة الفكرية للإمام الخامنئي

مهدي جعفري پناه [1]
يوسف خان محمدي [2]

نبذة مختصرة:

يُعدّ السّلام والتّعايش السّلمي بين الشّعوب والحكومات من الضّرورات الأساسيّة الّتي لا يُمكن التّغافل عنها في سبيل الحفاظ على الوجود الإنسانيّ بما ينسجم مع التّعاليم الإسلاميّة. تُدرَك القيمة الأصيلة لمفهوم السّلام في المنظومة الفكريّة للإمام الخامنئي عندما ينتج العدالة والأمن وحفظ كرامة الإنسان والأخلاق. الإشكاليّة الّتي تطرحها المقالة هي حول خصائص السّلام العادل المطلوب في المنظومة الفكريّة للإمام الخامنئي، وهي تفترض أنّ السّلام والتّعايش السّلميّ لهما جذور وقواعد فكريّة في الفكر السّياسيّ للإمام الخامنئي، ويستندان إلى التّعاليم الإسلاميّة ولديهما مكوّنات كالسّلام البُنيويّ. الهدف من السّلام إجراء العدالة مع الأخذ في الاعتبار مقولة "المرونة البطولية". تسعى هذه المقالة عبر استخدام أسلوب تحليل المحتوى إلى تعريف مفهوم السّلام ومفرداته، الّذي من شأنه أن يؤدّي إلى سلام عادل.

الكلمات المفتاحيّة:

السّلام، الإسلام، الجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة، الإمام الخامنئي، السّلام العادل.

---

1. طالب دكتوراه علاقات دوليّة، جامعة جاميا ميلنا، نيودلهي (الكاتب المسؤول) | إيران
2. أستاذ مساعد في العلوم السياسيّة، جامعة مفيد وجامعة المعارف الإسلاميّة | إيران

* تاريخ نشر المقال بالفارسيّة: مجلة دراسات الثورة الإسلامية، ربيع 2021م.
* تاريخ نشر الترجمة العربية: مركز الثورة الإسلاميّة للدراسات، 2023/3/24.

المُقدّمة:

من دون شك، إنّ السّلام والأمن والهدوء من المطالب المهمّة والأساسيّة للنّاس، إذ يحتاج البشر لأجل الحياة، إلى تنمية الفكر والتّمتّع بالرّاحة النفسيّة في أجواء خالية من كلّ أشكال العنف والظّلم. الإسلام بنظرته العالميّة دين مسالم؛ وعندما يطرح الجهاد الدّفاعيّ إنّما يطرحه من أجل الدّفاع عن الحقوق الإنسانيّة وحقوق المستضعفين.(جوادي آملي، 2010: 104) يقوم الإسلام بالأساس على السّلام في حين يُسمح بخوض الحرب في ظروف خاصّة للغاية.
(مطهري، 2000: 25)

يُمكن التّوصّل عبر البحث في تصريحات ومواقف الإمام الخامنئي إلى بعض المعايير الّتي تحدّد ظروف ومحاذير وضرورات السّلام العادل. تشير منظومته الفكريّة إلى أنّ السّلام في بعض المواقف أسوء من الحرب. (الإمام الخامنئي، 15/10/2001) السّلام مع المعتدي على الإسلام والمسلمين والتّعايش السّلمي مع من لديه نفسٌ استكباريّ ويُمارس الظّلم أو يغتصب أراضي الشّعوب، إنّما هو سلام غير عاقل لا تقبل به الشّرائع السماويّة. هذا النّوع من السّلام يُفقد العزّة، يقود إلى التّخلّف والذلّ ويبيح ظلم الآخرين. يعتقد الإمام الخامنئي أنّ السّلام القيّم هو الّذي ينتج العدالة والأمن والتّطوّر الأخلاقيّ والمعنويّ والكرامة الإنسانيّة. أحد المتطلّبات المهمّة لتحقيق السّلام العادل، هي أن يؤدّي هذا المطلب الإلهيّ القيّم إلى سعادة الإنسان. بناءً عليه، فإنّ التّوصّل إلى السّلام العادل يحتاج إلى متطلّبات فيما لو تحقّقت فإنّها تؤدّي بالإنسان إلى الكمال والاستقامة. تسعى هذه المقالة للتّطرق إلى هذه المتطلّبات.

وبناءً على هذه الإشكاليّة فإن الفرضيّة المطروحة هي أنّ الإمام الخامنئي لديه مفاهيم ومعانٍ خاصّة عن السّلام. فهو يرى أنّ تحقيق الهدوء والسّلام والتّعايش السّلمي إنّما يكون في ظلّ مواجهة الظّلم والاستكبار والعنف البُنيويّ وكذلك يكون عبر احترام سيادة الدّول والمساواة في الحقوق وعدم التّدخل في الشؤون الدّاخلية للدّول. إذا تمّت ملاحظة هذه الأمور في المجتمع الدّوليّ، فهناك إمكانيّة كبيرة للتّوصّل إلى سلام عادل وسلام هيكليّ في النّظام الدّوليّ.

أوّلًا: تعريف السّلام والمفاهيم المرادفة له

من أجل إظهار المعنى الصّحيح للسّلام يجب البحث في مفهومين آخرين وهما "الهدنة" و "السّلم". بناءً عليه سيتمّ البحث في هذه المصطلحات الثّلاث للوصول إلى نتيجة في نهاية هذا البحث.

1- مفهوم السّلام أو "الصّلح"

يشير العلّامة مصطفوي أنّ الصّلح وجذرها "ص ل ح" تأتي في مواجهة الفساد، ويعتقد أنّه أينما حلّ الإفساد فلن يتحقّق الإصلاح (مصطفوي، ج6، 1981: 266). يشير "ابن منظور" في كتابه لسان العرب أنّ الصّلح مضاد للفساد، وأنّ الإصلاح نقيض للإفساد، كما ذكر معنى آخر للصّلح وهو التّعايش بين أفراد قومٍ ما. (ابن منظور، 1408: 2 / 516). يرى الراغب الأصفهاني أنّ مصطلح الصّلح يعني مكافحة الفساد، لكن فعل الصّلح إنما يكون عبر القضاء على الكراهيّة بين النّاس. (راغب اصفهاني، 2008: 289) وذُكر الصّلح في القرآن في الآية 128من سورة النساء ﴿ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾، و في الآية 9 من سورة الحجرات ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾. وورد في المعجم القرآنيّ أنّ الصّلح يأتي بمعنى المسالمة والتّصالح. (قرشي، 1997: 4 / 141) ويشير البعض أنّ السّلام يأتي بمعنى التّصالح والتّعايش السّلميّ الّذي يُمكن استخدامه في "حلّ المنازعة" أي بعد النّزاع ويستخدم أيضًا في "دفع المنازعة" أي قبل النّزاع. (ورعي، 1389: 64)

2-مفهوم الهدنة

"الهدنة" تعني ترك المخاصمة. (كاظمي، 1989) الهدنة والمهادنة تأتيان بمعنى وقف إطلاق النار (اتفاقيّة وقف الحرب) وهي لها مفهوم محدود ومؤقّت. (نجفي، 1983، 21 / 292) وتكون هذه المحدوديّة ناشئة عن حكمة ومصلحة كتجديد القوى الرّوحيّة والعسكريّة، عدم الجنوح نحو

الحرب وإيجاد الفرصة للجنوح نحو السلام. (هاشمي رفسنجاني،2007: 7/ 13؛عاملي،1413: 3/ 82) مصطلح الهدنة يُطلق عادة على السّلام أو الصّلح من بعد الحرب. (طريحي، 1996: 328)

3-مفهوم السّلم

السّلم في المعجم يأتي بمعنى المصالحة والصّلح في مقابل الحرب. (دهخدا، 1998: مصطلح سلم) يقول الراغب الأصفهاني أنّ المصطلحات الثلاث «سَلم» و«سِلم» و«سلام» إنّما تأتي بمعنى إحلال السّلام. (راغب اصفهاني،2008: 240) السّلم هو جذر كلمة الإسلام، والإسلام يعني إحلال الأمن والسّلامة وبهذا التّرتيب يكون المجتمع الإسلاميّ هو مجتمع يسوده التّفاهم والألفة والسّلام. (عميد زنجاني، 1373: 375؛ حقيقت، 1385: 139) السّلم في المعجم القرآنيّ يأتي بمعنى التّخلّص من الآفات الظاهريّة والباطنيّة (قرشي، 1997: 3 / 296) "سَلم" أو "سِلم" يأتيان بمعنى السّلام والمصالحة والمسالمة (رازيني، 2007: 136) يرى البعض أن السّلم هو الموافقة الشديدة في الظاهر والباطن على ألّا يكون هناك خلاف، ويُستخدم هذا المصطلح في مقابل العداوة فيما يكون الصّلح من مستلزمات هذا المعنى. في الحقيقة فإنّ الصّلح هنا يأتي بمعنى السّلام الدّائم. (مصطفوي: 1981: 5 / 188)

4-مفهوم السّلام أو الصّلح في النّظام الدّوليّ

إنّ معنى مفهوم "الصّلح" في النّظام العالميّ الجديد، هو الابتعاد عن الخلاف وعن التّصادم الشّديد. وما يستخرج من هذا المفهوم، أنّ الاستقرار النّسبيّ له مكانة خاصّة في العلاقات الدّوليّة، نظرًا إلى طبيعة البشر المسالمة والكارهة للعُنف. (ساعد، 2011: 23) والصّلح في القاموس الشّامل للعلوم السّياسيّة يأتي بمعنى الابتعاد عن المخاصمة والحرب والتّهديد بين الدّول. (اشرافي،2014: 84- 83) ومن هذا المنطلق يُمكن القول إنّ مفهوم الصّلح في خطاب دراسات السّلام الجديدة هو تحوّل من أسلوب واقعيّ (السّلام السّلبي) إلى أسلوب ليبيراليّ

(الصّلح الإيجابيّ) ومن مواقف السّلام اللّيبيراليّة إلى "ما بعد اللّيبيراليّ". (صالحي، 1394: 104). يقول "غالتونج" المعروف بأنّه مؤسّس دراسات السّلام المعروفة: إنّ تحقيق السّلام يكون في عدم التّدخّل في شؤون الدّول والاعتراف الرّسميّ بسيادة الحكومات (Gilligan, 1996: 32). وهو يعزو سبب عدم الوصول إلى سلام إيجابي إلى العُنف البُنيويّ، ويعتقد أنّه لو زال هذا العنف فسيحلّ مكانه السّلام البُنيويّ وهذا الأمر قد يؤدّي إلى العدالة.(عسكري وخسروي، 2016: 250).

ثانيًا: تعريف السّلام أو الصّلح وأهميّته في فكر الإمام الخامنئي

لا يعترف الإمام الخامنئي بوجهة النّظر الغربيّة في ما يتعلّق بمواضيع مختلفة من جملتها مفهوم السّلام المبني على النّظريّات العلمانيّة والشّموليّة. فهو يعرض مفهوم السّلام المستند إلى قواعد إسلاميّة أصيلة. على الرّغم من أنّه لا يمكن الوصول إلى تعريف محدّد للسّلام في المنظومة الفكرية للإمام الخامنئي، إلّا أنّه يمكن استخراج عدّة مصطلحات من مجموع تصريحاته ومواقفه، ويُمكن لهذه المصطلحات أن تشير إلى أهميّة السّلام، وهي على النحو التّالي:

1. للسّلام متطلّبات بحيث لا يُمكن التّوصّل إليه من دون أخذ هذه المتطلّبات في الاعتبار. العدالة هي أحد متطلّبات السّلام بحيث لا يُمكن التّخلّص من المشاكل النّاتجة عن العنصريّة وانعدام الأخلاق من دون العدالة. يصرّح الإمام الخامنئي بأنّه لا يُمكن التّوصّل إلى السّلام إلّا ضمن عباءة العدالة؛ وهذا يعني القيام بإجراءات عمليّة وبنّاءة من أجل التّمهيد لإقامة السّلام العادل والدّائم. وممّا يقوله أيضًا في هذا الصّدد:

يخالون أنّ الصّلح بمفهومه المطلق هو قيمة؛ كلّا فالصّلح أو السّلام المُطلق ليس بقيمة، إنّما هو السّلام العادل. عندما يأتي ظالم ويغتصب منزل شخص ما يعترض المظلوم بطبيعة الحال، ثمّ يأتي شخصٌ آخر ليقول لهما تعالا وتصالحا واسكنا جنبًا إلى جنب! فما هو مصير منزله المغتصب؟! ولذا فإنّ السّلام العادل هو الّذي يحظى بالأهميّة. (تصريحات الإمام الخامنئي خلال لقائه علماء دين من محافظة سمنان في 8/11/2006).

إذًا يُمكن القول أنّ الصّلح والعدالة مفهومان أساسيّان لا ينفصلان عن بعضهما بعضًا في المنظومة الفكريّة للإمام الخامنئي.

2. النظرة تجاه الصّلح والعدالة هي نظرة ذات أبعاد عدّة تتحقّق من خلالها العدالة الاجتماعيّة، الثّقافيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة بنحو متوازٍ.

3. الصّلح موضوع عالميّ شموليّ يتخطّى الشّعوب والمكان والزّمان، (ملك زاده، 2017: 4-2) وهذا يعني أنّه لا يجب أن تقتصرالنّظرة إلى الصّلح على شعب أو أرض معيّنة. هذه الرؤية تأتي في مواجهة الصّلح الدّيمقراطيّ الّذي يرى منظّروه أنّه ينحصر في إطار الدّول الدّيمقراطيّة. ولذا كانت نظرة الإمام الخامنئي إلى السّلام والعدالة طوال العقود الأربعة نظرةً عالميّة تتخطّى الشّعوب.

4. إنّ موضوع فرض العدو أو فرض أي نظام هيمنة للسلام هو أمرٌ غير مقبول. يقول قائد الثّورة الإسلاميّة في هذا السّياق: إنّ فرض سلام غير عادل على أيّ شعب هو أمرٌ أسوء من الحرب (الإمام الخامنئي، 15/10/2001). من هذا المنطلق يجب أن يحلّ السّلام في مقابل الأهداف والهيكليّات غير العادلة والظّالمة لأنظمة الهيمنة العالميّة.

ثالثًا: الإطار النّظريّ

هناك نوعان من الأبحاث الأكاديميّة في العلاقات الدوليّة أحدهما أساسيّ والآخر معرفيّ. غالبًا، يتناول البحث المعرفيّ المسائل الفلسفيّة، أمّا البحث الأساسيّ فيستهدف الحقيقة. الصّلح أو السّلام هو من الأبحاث الأساسيّة، (جكسون وغيورك: 2004: 278 -277) والنّظريّة النّقديّة هي من جملة النّظريات الّتي توجّه انتقادات بنيويّة لأساس النّظام الدّوليّ وهيكليّته في العلاقات الدّولية والّتي تقف في مواجهة الّتيار المبدئي. (مشيرزاده، 2017: 213) والأسلوب الانتقاديّ تمّ اقتباسه من نظريات "ماكوزه" و"هايرماس"، أو من المفاهيم الإسلاميّة الّتي تتلاقى أو تتعارض

في مواقع كثيرة مع السّياسة الدّولية. إنّ مصطلحات فقدان العدالة، الهيمنة والقمع هي من جملة المفاهيم الّتي تتلاقى -من حيث الألفاظ المشتركة- مع النّظرية النّقدية. (كوهكن 2017: 299).

عادة ما تضع النّظرّية النّقدية علامات استفهام حول أسس وشرعيّة المؤسّسات الاجتماعيّة والسّياسيّة، من خلال تبنّي مواقف معاكسة للنّظم الحاكمة في العالم في محاولة منها لتغييرها. هذه العمليّة تكرّرت مرارًا عبر التّاريخ. (قوام، 2005: 194) من وجهة نظر أصحاب النّظريّة النّقديّة، لا يُمكن للمعرفة أن تكون محايدة من النّاحية الأخلاقيّة والسّياسيّة والأيديولوجيّة. ومن هنا يجب الإقرار بأنّ أولئك المنظّرين يستغلّون المعرفة من أجل أهداف ومطامع سياسيّة معيّنة، ويتمكّنون عبر ذلك من تحرير الإنسان من الأنظمة السّياسيّة والاقتصاديّة العالميّة الّتي ترزح تحت هيمنة القوى العظمى ولا سيّما الرّأسماليّة الأمريكيّة. (نفس المصدر: 195 - 194). أمّا في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة فقد أدّى تطوّر مفهوم سيادة الشّعب الدينيّة وتعزيز التّنمية السّياسيّة إلى خلق سياسات مسالمة إقليميًا ودوليًا، وذلك في سياق نزع أسلحة الدّمار الشّامل من العمل وتعزيز الثّقة وإطلاق الحوارات بين الحضارات وإنشاء التّحالفات من أجل تعزيز السّلام. (رمضاني، 2001: 125-111) تشير تصريحات ومواقف الإمام الخامنئي حول السّلام إلى الأهميّة الكبيرة الّتي يوليها للمكانة العلميّة للسّلام في سبيل تنظيم العلاقات بين الدّول. بطبيعة الحال فإن السّلام يتّصف بالأمن والعدالة وهو متجذّر في سيرة الأئمة المعصومين، وفي الفقه والأخلاق والقرآن، وهو يحمل قيمةً ومشروعًا.

الإسلام دينٌ يتسم بالمرونة ويملك الإمكانيّة -بالمقارنة مع باقي العقائد- أن يطرح ويدوّن نظامًا جديدًا على المستوى العالميّ. وفي هذا السّياق، فإنّ الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة الّتي قامت على أساس التّعاليم الإسلاميّة، شكّلت تيّارًا لا ينخرط بالتّغييرات الّتي تطرأ على هيكليّة النّظام الدّولي، وهو بمنأى عن الأنظمة غير العادلة الّتي تحكم هيمنتها على دول أخرى. فالثّورة الإسلاميّة تتميّز بخصائص فريدة من قبيل رفض الهيمنة والعنف، وطلب العزّة، والدّعوة إلى الرّوحانية والأخلاق، والتّأكيد على العدالة الاجتماعيّة، ورفض التّمييز العنصري والسّعي إلى إقامة الحكومة الشّعبية. هذه الخصائص تدفع قدمًا نحو السّلام الإيجابيّ وتخلق الظروف في العالم لتحقيق ذلك، (كوهكن، 2016: 18-10) وتقوّي نهج إيران النّقديّ للأنظمة الحاكمة على هيكل النّظام الدّوليّ.

رابعًا: متطلّبات السّلام

يرى الإمام الخامنئي أنّ مصطلح السّلام هو مصطلح جميل لكنّه خادع، وهو وسيلة تستخدمها القوى الكبرى في سياق تحقيق مصالحها. (الإمام الخامنئي، 31/12/1999) كما يرى أنّ السّلام يتحوّل إلى أمر ضروريّ وحيويّ عندما يكون وسيلة لتحقيق العدالة والأمن والأخلاق؛ لذلك فإنّ أحد متطلّبات السّلام هي النّظرة الهادفة نحو السّلام.

إنّ النّظر إلى القضايا الدّوليّة كأدوات لتحقيق أهداف ومصالح ورغبات بعض الدّول والمؤسّسات هي من القضايا الّتي ينتقدها البعض دومًا في ما يتعلّق بالنّظام الدّوليّ. هناك أدوات تجعل من السّلام سلامًا مزيّفًا؛ فبعض الحكومات القويّة في نظام الهيمنة العالميّ تستغلّ المفهوم الجميل للسّلام لمنح إجراءاتها التّوسعيّة المشروعيّة وتبرير تصرّفاتهم وإجراءاتهم المسيئة.

يقول الإمام الخامنئي في هذا السّياق: الكيان الصّهيونيّ القائم على أساس الظّلم والعنف والقسوة والّذي يحظى بدعم أمريكّي، يستخدم مصطلح السّلام بوجهه الجميل من أجل إنهاء قضيّة فلسطين وتبرير إجراءاته العدائيّة. (الإمام الخامنئي، 31/12/1999)

إنّ أسلوب الحفاظ على السّلام في اللّيبيراليّة هو نفسه منهج الواقعيّة الجديدة. لأن اللّيبيراليّة وكما يشير إليها "والتز" تنظر إلى السّلام كفرضيّة أمنيّة (waltz, 1974: 16-41) وهذا ما أدّى إلى أن تندرج النّظرة إلى السلام في سياق المصالح والأمن. في مقابل هذه النّظرة هناك رؤية أخرى للسّلام وهي النّظرة الهدفيّة، ومضمونها أنّ السّلام هو هدف ولديه مبادئ، وهي تؤسّس للعلاقات الماديّة والمعنويّة الّتي يجب أن تؤدّي في نهاية المطاف إلى استتباب الأمن والصّلح. إنّ وجهة نظر الإسلام قريبة من هذه الرؤية، على الرّغم من عدم وجود رؤية واضحة لنظرة الإسلام في مختلف القضايا، بما في ذلك مسألة السّلام في الغرب. (زارعي، 2018: 274)من أهمّ أهداف وفلسفة بعثة الأنبياء أنّهم قد أُرسلوا من أجل حلّ الخلافات والمشاكل الإجتماعيّة وإحلال العلاقات السّلميّة بين الأفراد وبين شعوب العالم. وعند استقراء تاريخ الإسلام نستنتج

أنّ الدّافع وراء دعوة أهل يثرب للنبي هو حمايته أوّلًا، إضافةً إلى معالجة الخلافات القبليّة بين الأوس والخزرج. (حقيقت، 2006:139) إنّ إحلال العدالة والسّلم كان من أهمّ أهداف بعثة الأنبياء.

لطالما عارض الإمام الخامنئي الرّؤية اللّيبيراليّة والواقعيّة الجديدة للسّلم وهي الّتي تنظر إلى السلام نظرة آداتية، ويرى أنّ رؤية من هذا النّوع ليست فقط لن توفّر الأمن، بل إنّها ستؤدّي إلى جشع البعض أيضًا. يقول الإمام الخامنئي في هذا السّياق: هم يريدون السّلام مقدّمة من أجل تنفيذ اعتدائهم المُقبل! فإذا ما تمّ إحلال السّلام فإنّه سيكون مقدّمة من أجل تنفيذ اعتداء آخر. (الإمام الخامنئي، 31/12/1999) في "السّلام الأداتي" تُستخدم أي وسيلة من أجل تحقيق أكبر قدر من المصالح بحيث لا يبقى مكانٌ للمفاهيم المقدّسة كالعبوديّة لله والعدالة والسّلام والأمن؛ بل تُتّخذ كل هذه المفاهيم وسيلة من أجل تحقيق المزيد من المصالح في النّظام الدّولي المعيوب. هناك قوانين موضوعة في النّظام الدّولي غير العادل، كحق النّقد "الفيتو" أو مفاهيم أخرى تحمل ظواهر خدّاعة كالنّظم العالميّة الحديثة والّتي تشكّل الخطر الأكبر على السّلام. لأن استخدام هذه المفاهيم والقوانين كوسيلة يجرّهم نحو أجواء يسودها التّلوّث الأمر الّذي يُعزّز الظّلم ويوسّع الهيمنة، ولذا يكون الدّخول في حرب أسهل من المخاطرة في الوقوع بهكذا سلام.

في فكر الإمام الخامنئي، السّلام المطلوب هو ذلك الذي تكون غايته تحقيق الأهداف الإلهيّة والرّضا الإلهيّ والوصول إلى الكمال الإنسانيّ وسعادة البشر ورفع الظّلم والوقوف في وجه المستكبرين والمتغطرسين. السّلام يجب أن يكون مبنيًّا على قاعدة العدالة والمعرفة والكرامة الإنسانيّة بعيدًا عن أهداف القوى الاستكباريّة (رسالة الإمام الخامنئي إلى مؤتمر هزاره لقادة العالم الدينيين: 30/8/2000). لكن إحلال السّلام بالمعنى الغربيّ يميل نحو رعاية حقوق المواطنين والمجتمعات أو الحكومات الّتي تنسجم مع الأهداف الغربيّة. لا يتمّ إعطاء القيم الإلهيّة والدّينيّة أيّ أهميّة في نظريّة السّلام الدّيمقراطيّة كما لا يتمّ بناء السّلام على قاعدة العدالة. (جمشيدي، 2016: 241)

لطالما كانت المنفعة الشّخصيّة والجشع السّبب الأساس في تبديد السّلام والأمن خلال التّاريخ. تتحقّق الأهداف النّهائيّة للسّلام عندما تتحوّل النّزاعات والخلافات النّاتجة عن الجشع إلى أسباب

تـدور فـي المحـور الإلهـيّ، عندئـذ سـتنعم البشـريّة بالسّـلام والهدوء فـي العالـم. (دهشـيري، 2012: 306) هنـاك نظـرة أخـرى خاطئـة عـن السّـلام وهـي النّظـرة الإفراطيّـة فـي طلـب السّـلام وعـدم الدّخـول فـي الحـرب. إنّ أسـاس هـذا التفكيـر يـؤدّي إلـى اسـتغلال أصحـاب القـرار لهـذه النّظـرة، وبالتّالـي توفيـر فقـط الحـدّ الأدنـى مـن الأمـن والسّـلام فـي العالـم، كمـا يـؤدّي إلـى إلحـاق المزيـد مـن الظّلـم بالمسـتضعفين، الأمـر الّـذي يفـرض السّـلام لمنـح المشـروعيّة للوضـع الموجـود. كلّ ذلـك يُتّخـذ وسـيلة مـن أجـل ممارسـة جبهـة الاسـتكبار المزيـد مـن الظلـم علـى الصّعيـد الفكـريّ، السّياسـيّ، الثقافـيّ والاقتصـاديّ. (ميرمحمـدي، 2011: 136)

الرؤيـة الشّـاملة إلـى الصّلـح فـي فكر الإمام الخامنئي تنـصّ على أنّ السّـلام هو هدف؛ وهذا لا يعني أن نسـعى فقـط إلـى السّـلام (مـن دون حـرب). يعتقـد الإمـام الخامنئـي أنّ الفهـم النّاقـص هـو الّذي يجعل السّـلام وسـيلة وليـس غايـة. علـى الرّغـم مـن اعتقاده بـأنّ النّظرة إلى السّـلام ليسـت نظرة وسـيلةٍ، فهو يقبل بمحوريّة السّـلام طالمـا لـم يـؤدِّ هـذا الأمر إلـى تعزيز الأهداف غير الإنسـانيّة وغيـر العادلة. (الإمـام الخامنئـي، 5/2/2020)

خامسًا: المرونة البطوليّة وعلاقتها بالسّلام

اسـتخدم الإمـام الخامنئـي مفهـوم "المرونـة البطوليّـة" فـي ترجمـة كتـاب صلـح الإمـام الحسـن ووصفـه بأنّـه أعظـم مـن يتمتّـع بمرونـة بطوليّـة فـي التّاريـخ. هـذا المصطلـح كان مـن ابتـكارات الإمـام الخامنئـي الفكريّـة كمـا اسـتخدمه كمفهـوم مفتاحـيّ فـي المسـائل المُتعلّقـة بالصّلـح والسّـلام. "المرونـة البطوليّـة" هـي مرونـة مؤقّتـة تلحـظ المتطلّبـات والشّـروط الخاصّـة الّتـي تجعـل منهـا اسـتراتيجيّة بحـدّ ذاتهـا. علـى الرّغـم مـن وجـود تعريفـات مختلفـة لهـذا المفهـوم لكـن التّعريـف الأمثـل ورد علـى لسـان قائـد الثّـورة الإسـلاميّة ويشـرح سـماحته هـذا المفهـوم فـي خطابيـن اثنيـن.

الأوّل: مـا لبثنـا أن اسـتخدمنا مصطلـح المرونـة البطوليّـة حتّـى فسّـرها البعـض بمعنـى التّخلّـي عـن شـعارات النظـام الإسـلامي وأهدافـه، كمـا جعلهـا بعـض الأعـداء مستمسـكًا مـن أجـل دفـع نظـام الجمهوريّـة الإسـلاميّة عـن مبادئـه. هـذا سـوء فهـم ومخالـف للواقـع. المرونـة البطوليّـة تعنـي تنفيـذ

منـاورة ذكيّـة مـن أجـل الوصـول إلـى الأهـداف؛ أي أن سـالك سـبيل الله والمتّجـه نحـو الشّـعارات الإسـلاميّة المتعـددة والمتنوعـة، يجـب أن يسـتخدم مختلـف الأسـاليب مـن أجـل الوصـول إل الهـدف. (الإمـام الخامنئـي، 20/11/2013)

الثّانـي: "المرونـة البطوليّـة" وخلافًـا لبعـض التّفاسـير، لديهـا معنـى واضـح يتّضـح فـي مثـال مبـاراة المُصارعـة؛ حيـث أنّ الهـدف مـن هـذه المبـاراة هـو إلحـاق الهزيمـة بالمُنافـس. فـإن كان اللاعـب يمتلـك القـوّة لكنّـه يفتقـد للمرونـة فـي مـكانٍ مـا فسـيتلقّى الهزيمـة بـكل تأكيـد، لكـن إن تمتّـع بالمرونـة والقـوّة واسـتخدمهما بالنحـو المناسـب فسـيُلقي منافسـه أرضًـا. (الإمـام الخامنئـي، 13/8/2014)

"المرونـة البطوليّـة" لديهـا خصائـص مختلفـة وهـي منفصلـة عـن التّطبيـع والسّـلام المـذلّ. أولًا، تصبح المرونـة البطوليّـة شـرعيّة عندمـا تكـون فـي عـداد السّياسـات المؤقّتـة فـي مواجهـة العـدوّ كـي تمهّـد ظـروف أفضـل للمواجهـة. ثانيًـا، تكـون هـذه السياسـة مشـروعة عندمـا لا تتعـرّض العـزّة الإسـلاميّة والمعاييـر العقلانيـة والمصالـح الإسـلاميّة المهمّـة والأخـلاق والعدالـة لأدنـى ضـرر.

تُعـدّ "المرونـة البطوليّـة" فـي دبلوماسـيّة السّياسـة الخارجيّـة للجمهوريّـة الإسـلاميّة الإيرانيّـة تكتيـكًا وأسـلوبًا وليسـت اسـتراتيجيّة. أمّـا السّـلام كهـدفٍ واسـتراتيجيّة يجـب أن يكـون سـلامًا عـادلًا. "المرونة البطوليّـة" تختلـف عـن التّطبيـع والسّـلام المـذلّ وهـي تُعـدّ وسـيلة فـي سـبيل تحقيـق السّـلام، بحيـث يتـمّ إنضـاج العمـل للوصـول إلـى الهـدف مـن خـلال المعرفـة الحقيقيّـة للعـدوّ وأهدافـه واسـتراتيجياته. يقـول قائـد الثّـورة الإسـلاميّة فـي هـذا السّـياق:

لسـنا نعـارض التّحـركات الدّبلوماسـيّة الصحيحـة والمنطقيّـة؛ سـواء فـي العالـم الدّبلوماسـيّ أو فـي السّياسـات الدّاخليّـة. أنـا أؤمـن بذلـك المفهـوم الّـذي أطلـق عليـه منـذ سـنوات "المرونـة البطوليّـة"؛ فالمرونـة فـي مـكانٍ مـا أمـر مهـمّ وجيّـد للغايـة وليـس فيـه عيـب. (الإمـام الخامنئـي، 17/9/2013)
يجـب أن تحصـل سياسـة "المرونـة البطوليّـة" فـي ظـلّ ظـروف الاحتـرام والحقـوق المتبادلـة وسـلطة النّظـام، وكمبـادرة ذكيّـة تقـع ضمـن إطـار شـعارات الثّـورة الإسـلاميّة والدّبلوماسـيّة القائمـة علـى العـزّة

والحكمة والمصلحة. هذا التّكتيك لا يجب أن يغفل عن طبيعة العدوّ وأهدافه كيّ يتمكّن في الوقت المناسب من اتّخاذ القرار الصّائب للوصول إلى نتيجة. (سليماني، 2013: 73)

استنادًا إلى ما تمّ طرحه آنفًا، من الجدير ذكر عدّة نقاط حول العلاقة بين الصّلح و"المرونة البطوليّة" في فكر الإمام الخامنئي:

النّقطة الأولى: "المرونة البطوليّة" ليست إجراءً يُعجّل من تقبّل السّلام، بل سياسة مؤقّته تأتي بعد إتمام الواجب وبذل كافة الجهود في سياق تحقيق الأهداف.

النّقطة الثّانية: من أجل فهم سياسة "المرونة البطوليّة" علينا التّمييز بين مفهومي الحرب والجهاد. فالحرب هو إجراء يُتّخذ قبل السّلام أو بعده. أمّا الجهاد فهو أمرٌ دائم لا يُمكن التّخلّي عنه إذ لديه جوانب متعدّدة كالجهاد الفكريّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ والعسكريّ و... (الإمام الخامنئي، 11/11/2013)؛ و"المرونة البطوليّة" نحوٌ من انحاء الجهاد الّذي يُمكنه أن يُوفّر الهدوء والسّلم ويُمهّد الظروف الّتي تؤدّي إلى الانتصار على العدوّ.

النّقطة الثّالثة: "المرونة البطوليّة" هي سياسة مشروعة عندما لا تكون سببًا للذلّ، لأنّ تقبّل الذّل سيؤدّي إلى إلحاق الضّرر بالمبادئ.

النّقطة الرّابعة: يجب انتهاج سياسة "المرونة البطوليّة" مع مراعاة المبادئ والالتزام بالقواعد الإسلاميّة. بعض المبادئ والأسس المهمّة عبارة عن حفظ الرّوح والدّين ووحدة الإسلام والمسلمين.

النّقطة الخامسة: استنادًا إلى تصريحات قائد الثّورة الإسلاميّة فإنّ لـ "المرونة البطوليّة" أوجه ثلاث: الأوّل، هو منح الفرصة للطّرف المقابل من أجل قبول المطالب، الثّاني، يُمكن أن يكون بهدف التّعرّف إلى نقاط ضعف الطّرف المقابل، والوجه الأخير يكون بهدف تجهيز وتعزيز القوى في مواجهة العدوّ.

سادسًا: نتائج وآثار السّلام المطلوب

بعد التّدقيق في تصريحات ومواقف الإمام الخامنئي يُمكن القول أنّ آثار السّلام يجب أن تكون سيادة السلام العادل في النّظام العالميّ. فمن أجل تحقيق السّلام المطلوب هناك أمران يجب أخذهما في الاعتبار:

1. مواجهة العنف البُنيويّ

"العنف البُنيويّ" هو نوعٌ من العنف الموجود في عدد من المؤسّسات الاجتماعيّة والدّوليّة ويؤثّر بنحو كبير على الحكومات والهيكليّات الاجتماعيّة؛ وهذا الموضوع له تبعات كبيرة على مسألة انعدام الأمن والهدوء في العالم. (Gilligan, 1996: 65) كان "غالتونغ" أوّل من طرح مفهوم "العنف البنيويّ" وشرح نوعين من هذا العُنف:

أ- **العنف المباشر**، والّذي يتحقّق السّلام السّلبيّ في حال انعدامه.

ب- **العنف البُنيويّ**، والّذي يُمكّن غيابه من إحلال السّلام الإيجابي (عسكري، 2016: 250)

في ما يخصّ العنف المباشر، هناك الكثير من النّاشطين الّذين يرتكبون هذا النّوع من العُنف وبنحوعلنيّ. لكن "العنف البُنيويّ" لا يُلحق الأذى المباشر بأيّ شخص تبعًا لطبيعة هيكليّته، بل يؤدّي إلى نتائج غير ملموسة كعدم تكافؤ الفرص والخلل في توزيع السلطات (عسكري وخسروي، 2016: 251-249 نقلًا عن Galtung 1970: 170) من دون شكّ، إنّ آثار العنف البُنيويّ أكبر من آثار العُنف المباشر، وهذا بسبب انتشار مجالات تأثير "العنف البُنيويّ" على النّظام الدّولي.

إنّ تغلغل "العنف البُنيويّ" اليوم داخل الأنظمة الدّوليّة يُمكن مشاهدته وقد يؤدّي إلى تغيير القيم الأخلاقيّة والسّياسيّة ويطلق عليه مصطلح "العُنف الصّامت". يُمكّن هذا النّوع من العنف دولةً قويّة من شنّ هجومٍ على بلد آخر ضمن إطار الدّفاع عن حقوق الإنسان، وهذا ما يؤديّ إلى فقدان العدالة والأمن في ذلك البلد في حين يُبرّر البلد المهيمن إجراءاته في سياق العمل

الدّفاعي لإرساء السّلام العادل! وفيما لو اتّخذ البلد الضّعيف أيّ نوع من الإجراءات الدّفاعيّة يطلق عليه مباشرة لقب الإرهاب. من دون شكّ فإنّ النّظام العالميّ غير العادل هو سبب هذا "العنف البُنيويّ" الّذي يجب أن يحلّ محلّه "السّلام البنيويّ".

وما دامت هناك معايير مزدوجة في هيكليّة النّظام العالميّ الحاكم فإنّ العُنف حتمًا سيستمر. وطالما أنّ المعايير المزدوجة هي الحاكمة على سياسة الغرب، في وقت ينقسم فيه الإرهاب- من وجهة نظر داعميه الأقوياء- إلى جيّد وسّيئ، وطالما أنّ مصالح الحكومات تتفوّق على القيم الإنسانيّة والأخلاقيّة، فلا يجب البحث عن جذور العُنف في أماكن أخرى. (رسالة الإمام الخامنئي إلى الشباب الغربي: 29/11/2015)

تسعى الثّورة الإسلاميّة عبر نظرتها النّقديّة للأنظمة الدّولية الحاكمة إلى إرساء عدّة مفاهيم كالعدالة، مواجهة الظّلم، إنصاف المظلومين وجبهة المستضعفين في مواجهة الهيكليّة العالميّة غير العادلة. وإنّ الاعتقاد بوجود هذه الظّروف غير العادلة والظّالمة المنضوية تحت عنوان "العنف البُنيويّ" في العلاقات الدّوليّة اعتقاداً مشتركاً بين الإمام الخميني والخامنئي وشعارات الثّورة الإسلاميّة والنّظريّة النّقديّة. (ستوده ودانشيار، 2009: 118) من الواضح أنّ التّحدّيات الّتي يواجهها مفهوم السّلام عبر نظريّة "الواقعيّة الجديدة" إنّما هي بسبب هيكليّة النّظام الدّوليّ، حيث تستوجب هذه النّظريّة مبدأ اللّاسلطويّة (الفوضويّة) في النّظام الدّوليّ وهذا ما يخلق بدوره الظّروف غير الآمنة ويُمهّد الأرضيّة لاندلاع الحروب، (Buzan, 2008: 84) بحيث يظّهر العُنف في أساس وهيكليّة النّظام الدّولي.

"العُنف البُنيويّ" يدفع جانبًا كلّ المفاهيم والقضايا القيّمة والمقدّسة كالسّلام، ويستغلّها بنحو سيئ. للأسف إنّ القوى الكبرى اليوم والّتي تمتلك قوّةً ونفوذًا كبيرين لتوجيه الرّأي العام تستخدم مفاهيم كالسّلام والدّفاع عن حقوق الشّعوب من أجل منح المشروعيّة لهيمنتها. يقول قائد الثّورة الإسلاميّة في هذا المجال: إنّ سلطات الهيمنة الدّوليّة تقوم بالتّضحية بالشّعوب باسم السّلام وتقضي على مستقبل الأجيال تحت غطاء حقوق الإنسان... في فلسطين حرموا شعبًا كاملًا من حقوقه تحت شعار السّلام، وفي الجزائر

يُسقطون الطّبقة المُنتخبة من الشّعب تحت عنوان دعم الدّيمقراطيّة. (الإمام الخامنئي، 6/10/1993)

وإلى جانب "العُنف البنيويّ" الّذي يُمارسه الغرب على هيئة الإسلاموفوبيا والإذلال الثّقافيّ، يُعدّ ظهور جماعات متطرّفة كالقاعدة وداعش نماذج عن هذا العنف البنيويّ الّذي يُمارسه الغرب في تعامله مع العالم الإسلاميّ. (مهربان، 2008: 34 ـ 33) هذه التحوّلات هي سبب يقظة الرأي العام العالميّ وخاصّة المسلمين. وفي هذا السّياق فإنّ الشّعوب المتيقّظة لم تعد تنخدع عند سماعها هكذا مفاهيم كالسّلام، ولم تعد تركن إلى العزلة والصّمت (كوهكن، 2016: 10 و13)، بل بادرت إلى المطالبة ولم تستكن ولم تكفّ عن الكفاح حتّى إحقاق الحقوق وتحقيق مصالحها الماديّة والمعنويّة. على الرّغم من الأساليب المتعدّدة لجبهة الاستكبار فقد توصّلت شعوب المنطقة إلى حقيقة مفادها أنّه لا يجب أن تقع ضحيّة خداع الخطاب الغربيّ.

2. مواجهة السّلام المفروض

هل يستطيع الإنسان أن يقبل بأي شروط للسّلام؟ بعبارة أخرى متى يُمكن للإنسان أن يقبل السّلام؟ لا شكّ أنّ للسّلام شروط وضوابط ويكون حرامًا في بعض الأحيان. يقول الإمام الخامنئي أنّ قبول السّلام يحدّه شروط وظروف معيّنة، من جملتها:

أن يقوم شخصٌ بظلم شخص آخر ثم يفرض على المظلوم تقبّل الظّلم -من دون أن تظهر أيّ مرونة في موقف الظّالم كأن يتراجع عن ظلمه- فهل يكون هذا سلامٌ أو عار؟! إنّه اعترافٌ بالظّلم. هذا نوع من الظّلم الّذي يُحرّمه ويذمّه الشّرع المقدّس. (الإمام الخامنئي، 16/9/1993)

يكون قبول السّلام جائزًا وعقلائيًّا عندما يؤدّي إلى الأمن والعدالة؛ فإذا كان السّلام غطاءً لمنح المشروعيّة لسياسات العدوّ غير العادلة، فهذا خطأ استراتيجيّ. في هذا السّياق إنّما يُقبل السّلام عندما تضيق ساحة المواجهة مع العدوّ ولا يؤدّي هذا الأمر إلى الإضرار بعزّة الإنسان. يجب الصّمود عبر المقاومة في مواجهة جبهة التّطبيع الّتي تُلحق الضّرر بالعزّة. تشير التّجارب التّاريخية إلى أنّ المقاومة كانت الضّامن الدّائم والمستمرّ للسّلام، لأنها تحدّ من طمع وجشع العدوّ ما يضمن أمن واستقرار المجتمع في مواجهة الأخطار النّاتجة عن الحرب.

نموذج المقاومة والنّضال هو نموذج ماثل أمام أعيننا، أي أنّه يُمكن عبر المقاومة والكفاح وتحمّل الخسائر الوصول إلى النّصر. في الوقت ذاته يتراءى أمامنا نموذج الهزيمة وجذب القلوب بأساليب التّطبيع واستجداء السّلم. ونتيجة ذلك هو المزيد من الإذلال وفي نهاية المطاف فرض المطالب الإسرائيليّة على الطّرف الآخر وهذا ما شاهدناه بأمّ العين. (الإمام الخامنئي، 24/4/2001).

في بعض الأحيان يتمّ فرض السّلام من دون الأخذ في الاعتبار العزّة والكرامة والمصلحة العامّة، يستتبع ذلك نتائج لا تحمد عقباها. يقول الإمام الخامنئي بشأن هذا الأمر:
السّلام غير العادل المفروض على شعبٍ ما هو أسوء من الحرب، لأنّ النّاس تحتاج إلى الأمن والسّلام. وكل ما يهدّد هذين العنصرين إنّما يهدّد البشريّة. الّذين يهدّدون السّلام اليوم إنّما يهدّدون البشريّة جمعاء. (الإمام الخامنئي، 15/10/2001)

يُمكن أن يلجأ الطّرف الآخر (العدوّ وغير المسلم) إلى آيات وروايات تتحدّث عن الهدنة من أجل تبرير طرحه للسّلام، فيما يفسّر البعض الهدنة بمعنى معاهدة وقف الحرب. (نجفي، 1983: 292/21) يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ فَلا تَهِنُوا وَتَدْعوْا إِلَى السَّلمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَونَ وَاللَّه مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُم أَعْمَالَكُمْ﴾ . (محمد / 35)
هناك ثلاث نقاط في تفسير آية ﴿فَلا تَهِنُوا ﴾ وهي عبارة عن:

1. النّهي الإلهيّ عن الوهن في مواجهة العدو والدّعوة إلى السّلم.
2. الالتفات إلى أنّ خط الكفر سيفشل، الأمر الّذي يحتّم على المؤمنين ألّا يُظهروا ضعفًا ولا سلمًا في معركتهم ضدّ الكافرين.
3. الوهن والضّعف في الجهاد وفي مكافحة العدوّ سيؤدّي إلى مساومة مذلّة. (هاشمي رفسنجاني، 2007: شرح الآية 35 من سورة محمد)

استنادًا إلى ما ذُكر لا يجوز فرض السّلام خلافًا للحكمة والعزّة والمصلحة، فإن فُقدت هذه المكوّنات فلا يعود السّلام سِلمًا بل تسليمًا يستوجب هيمنة العدوّ وتسلّطه. يقول الإمام الخامنئي

في هذا السّياق: يضيف بعضهم صفة أخرى للسّلام فيقولون أن نستسلم حتّى لا نتعرّض لأذى العدوّ! هؤلاء لا يعلمون أنّ ثمن المساومة أعلى بكثير من ثمن المقاومة والصّمود. أجل قد يكون هناك ثمنٌ للصّمود لكن مقابل ذلك لديه إنجازات كبيرة تعود على الشّعب تفوق الثّمن الّذي دُفع مئات المرات. الاستسلام أمام العدوّ العنيد واللجوج والخبيث لن يجر سوى الذلّ والهوان وضياع الهويّة. يجب على الجميع أن يعوا ويُدركوا هذا الأمر. (الإمام الخامنئي، 30/6/2018)

من هنا يُمكن القول أن للعزّة أهميّة بالغة في تقبّل السّلام بنفس مقدار أهميّة رفض السّلام المفروض، لذا يجب الصّمود والمقاومة وعدم الرّضوخ لسلطة وهيمنة العدوّ.

النتيجة :

توصّل البحث إلى نتيجةٍ مفادها أنّه وعلى الرّغم من المعاني الإيجابيّة الواسعة الّتي يحملها مفهوم الصّلح، فإنّ القيمة الحقيقيّة له تكمن فقط بإنتاج العدالة والأخلاق والأمن. تجيز المصادر الإسلاميّة الصّلح وفقًا لتوفّر وتحقّق شروط ومقتضيات معيّنة، كقبول السّلام في فترة التّفوّق على العدوّ وتقدّم العدوّ بطلب للسّلام، مع الأخذ في الاعتبار العزّة والمصلحة والحكمة للإسلام والمسلمين. لا يجوز القبول بالسّلام إذا أدّى إلى منح الشّرعيّة لسياسات العدوّ غير العادلة أو أدّى هذا القبول إلى تقبّل الظّلم. هناك خصائص عديدة للسّلام في فكر الإمام الخامنئي، والّتي يؤدّي توفّرها وتحقّقها للوصول إلى السّلام المطلوب. هذه الخصائص هي: "التّجانس البنيويّ" في مواجهة "العُنف البنيويّ"، النّظرة المتفائلة إلى السّلام، الإجراءات الاحترازيّة لدفع الظّلم في سياق تحقيق السّلام العادل، النّظرة التكتيكيّة إلى "المرونة البطوليّة" والنّظر إلى السّلام كهدف لا وسيلة.

بعد مطالعة المصادر الإسلاميّة نصل إلى نتيجة مفادها أنّ أكثر النّزاعات وأعمال العُنف في المجتمعات البشريّة هي بسبب الأخلاق الداخليّة والنّفسية للإنسان. وأنّه يجب تجفيف جذور تلك الميول نحو الشرور والظلم، وانعدام الأمن، والغطرسة والتّكبّر للوصول إلى الأمن والاستقرار الاجتماعي.

يسعى الإمام الخامنئي عبر التّمسك بالتّعاليم الإسلاميّة إلى تنوير قلوب النّاس، منحهم الهويّة وتحريك القلوب الراكدة في مواجهة نظام الهيمنة وسلطة الاستكبار وهيكليّة النّظام الدّولي الّذي يعصف به "العُنف البُنيويّ"، واستخدام السّلام كوسيلةٍ من أجل تحقيق أهدافه. ويرى سماحته أنّ السّلام العادل يتحقّق فقط عندما يحلّ "السّلام البُنيويّ" وعندما تُراعى سيادة الدّول والمساواة في حقوق البلاد في نظام عالميّ عادلٍ بديل للنّظام الحاليّ.

المصادر العربية :

1) **قرآن كريم**، 2015، ترجمه و تفسير قرائتي محسن، قم، مركز فرهنگي درس‌هايي از قرآن.

2) **نهج البلاغه**، 2000، ترجمه دشتي، محمد، قم، نشر مشرقين، چ 7.

3) **ابـن منظـور**، مـحمد بـن مكـرم، (1408)، **لسـان العـرب**، بيـروت، دار احيـاء التـراث العربـي، 1988م.

المصادر الفارسية :

1) اشـرافي، داريـوش، (1393)،**«تفسـير جديـد از صلـح و امنيـت بين‌المللـي و تأثيـر آن بـر مفهـوم حاكميـت ملـي»**، فصلنامـه پژوهـش در حقـوق عمومـي، دوره 15، شـماره 42، 2014م.

2) اصفهاني، ابوالحسن، (1352)، **وسيلة النجاة**، قم، نـيكنام، 1973م.

3) آقـابخشي، علي، (1363)، **فرهنگ علوم سياسي**، تهران، نشر تندر، 1984م.

4) موقع الإمام الخامنئي باللغة الفارسية https://farsi.khamenei.ir

5) جعفـري پنـاه، مهـدي، (1398)، **مسـائل سياسـت خارجـي جمهـوري اسـلامي ايـران فرصت‌هـا وتهديـدات**، قـم، عـصر جـوان، 2019م.

6) جكسـون، رابـرت وگئـورك سورنسـون، (1383)، **درآمـدي بـر روابـط بين‌الملـل**، ترجمـه مهـدي ذاكريـان، تهـران، ميـزان، 2004م.

7) جمشـيدي، محمـد حسـين، مصطفـي نجفـي وزينـب زبيـدي، (1395)، **«بررسـي مقايسـه‌اي مقولـه صلـح پايـدار از منظـر اسـلام و ليبراليسـم اخلاقـي (كانتـي)»**، مـجله سـياست دفـاعي، سـال 24، شـماره 97، 2016م.

8) جوادي آملي، عبدالله، (1389)، **تفسير تسنيم**، قـم، اسـراء، 2010م.

9) حقيقـت، صـادق، (1385)، مبانـي، **اصـول واهـداف سياسـت خارجـي دولـت اسـلامي**، قـم، پژوهشـگاه علـوم و فرهنـگ اسـلامي، 2006م.

10) حيدري، حميد، (1387)، **«نظريه صلح دموكراتيك»**، فـصلنامه عـلوم سـياسي، شماره 41، 2008م.

11) دهخدا، علي‌اكبر، (1377)، **لغتنامه دهخدا**، تهران، انتشارات دانشگاه تهران، 1998م.
12) دهشيري، محمدرضا، (1391)، **درآمدي بر نظريه سياسي امام خميني**، تهران، مركز اسناد انقلاب اسلامي، 2012م.
13) دهقاني فيروزآبادي، سيد جلال، (1395)، **سياست خارجي جمهوري اسلامي ايران**، تهران، سمت، 2016م.
14) _____، (1383)، **«الزامات ائتلاف براي صلح»**، فصلنامه سياست خارجي، شماره 71، 2004م.
15) رازيني، علي، (1386)، **پژوهشي پيرامون مفردات قرآن**، تهران، دفتر پژوهش و نشر سهروردي، چ 2، 2007م.
16) راغب اصفهاني، حسين بن محمد، (1387)، **المفردات في غريب القرآن**، تهران، مؤسسه فرهنگي آرايه، 2008م.
17) رمضاني روح الله، (1380)، **چارچوب تحليلي سياست خارجي جمهوري اسلامي ايران**، ترجمه عليرضا طيب، تهران، نشر ني، 2001م.
18) زارعي، بهادر، **«اصالت صلح در انديشه سياسي اسلام و سياست خارجي جمهوري اسلامي ايران»**، فصلنامه سياست، دوره 48، شماره سوم.
19) ساعد، نادر، (1390)، **حق بر صلح عادلانه**، تهران، مجمع جهاني صلح اسلامي، 2011م.
20) ستوده آراني، محمد و عليرضا دانش‌يار، (1388)، **«آسيب‌شناسي روابط بين الملل از ديدگاه امام خميني»**، فصلنامه مطالعات انقلاب اسلامي، شماره 19، 2009م.
21) سليماني، رضا، عارف بشيري و سجاد علي‌محمدي، (1392)، **«نرمش قهرمانانه در ديپلماسي خارجي از منظر فقه سياسي»**، فصلنامه مطالعات راهبردي بسيج، شماره 61، 2013م.
22) صالحي، حميد، (1394)، **«مفهوم صلح در نظريه‌هاي روابط بين‌الملل غربي و مطالعات صلح ايراني ـ اسلامي»**، فصلنامه پژوهش‌هاي روابط بين‌الملل، دوره نخست، شماره پانزدهم، 2015م.
23) طريحي، فخرالدين، (1375)، **مجمع البحرين**، تهران، كتابفروشي مرتضوي، 1996م.
24) طلوعي، محمود، (1372)، **فرهنگ جامع علوم سياسي**، تهران، نشر علم، 1993م.

25) عاملي، زين بن علي، (1413)، **مسالك الافهام**، قم، مؤسسه معارف اسلامي، 1993م.
26) عسكري، پوريا و يلدا خسروي، (1395)، «**ضرورت و بايسته‌هاي مطالعات صلح از ديدگاه حقوق بين‌الملل**»، پژوهش‌هاي روابط بين‌الملل، دوره 5، شماره 22، 2016م.
27) عميد زنجاني، عباس علي، (1373)، فقه سياسي، **حقوق بين‌الملل اسلام**، تهران، اميركبير، 1994م.
28) فقيهي مقدس، نفيسه، علي خلجي و محمدعلي مهدوي راد، (1393)، «**اصول راهبردي صلح در اسلام**»، فصلنامه سياست متعاليه، سال 2، شماره 4، 2014م.
29) قرائتي، محسن، (1383)، **تفسير نور**، تهران، مركز فرهنگي درس‌ها يي از قرآن، 2004م.
30) قرشي، سيد علي‌اكبر، (1376)، **قاموس قرآن**، تهران، دار الكتب الإسلاميّه، 1997م.
31) قوام، عبدالعلي، (1384)، **اصول سياست خارجي و سياست بين‌الملل**، تهران، سمت، 2005م.
32) كاظمي، علي‌اصغر، (1368)، «**مفهوم آتش‌بس، ترك مخاصمه و متاركه جنگ از ديدگاه حقوق بين‌الملل**»، حقوقي بين‌المللي، شماره 11، 1989م.
33) كوهكن، عليرضا، (1395)، «**انقلاب اسلامي و گسترش صلح مثبت**»، فصلنامه انديشه سياسي در اسلام، شماره 10، 2016م.
34) _____، (1396)، «**مقايسه مفاهيم كليدي نظريه انتقادي و نظريه اسلامي روابط بين‌الملل**»، مجموعه مقالات كنگره بين‌المللي علوم انساني اسلامي، دوره سوم، شماره 4، 2017م.
35) مشيرزاده، حميرا، (1396)، **تحول در نظريه‌هاي روابط بين‌الملل**، تهران، نشر سمت، چ12، 2017م.
36) مصطفوي، حسن، (1360)، **التحقيق في كلمات القرآن الكريم**، تهران، بنگاه ترجمه و نشر كتاب، 1981م.
37) مطهري، مرتضي، (1379)، **جهاد**، قم، صدرا، 2000م.
38) ملك‌زاده، محمد، (1396)، **تحقق صلح پايدار جهاني از ديدگاه رهبر جمهوري اسلامي ايران آيت‌الله خامنه‌اي**، منتشر شده در سومين كنفرانس بين‌المللي پژوهش در علوم، 2017م.

39) ملك‌محمدي، حميدرضا، (1372)، **مفاهيم تعليق مخاصمات و حالت نه جنگ و نه صلح در حقوق بين‌الملل، تهران**، دفتر مطالعات سياسي و بين‌المللي، 1993م.
40) مهربان، احمد، (1387)، **«جنگ عليه تروريسم و افزايش حملات انتحاري در عراق و افغانستان»**، فصلنامه راهبرد، شماره 48، 2008م.
41) ميرمحمدي، معصومه سادات، (1390)، **«مقايسه صلح پايدار در انديشه محور كانت انسان و صلح عادلانه در انديشه متفكران شيعي»**، معرفت اديان، سال دوم، شماره چهارم، 2011م.
42) نجفي جواهري، محمدحسن، (1362)، **جواهر الكلام**، بيروت، داراحياء التراث العربي، 1983م.
43) هاشمي رفسنجاني، علي اكبر، (1389)، **تفسير راهنما تفسير آيات قرآن كريم**، قم، بوستان كتاب، 2010م.
44) ورعي، سيد جواد، (1389)، **«اصالت صلح در روابط بين‌الملل»**، فصلنامه حكومت اسلامي، سال 15، شماره 3، 2010م.

المصادر والمراجع الأجنبيّة:

1- Buzan, Barry, 2008, From International to World Society? English School Theory and the Social Structure of Globalization, Cambridge, UK: Cambridge University Press.
2- Erik Gartzke, 1998, "Kant We All Just Get Along? Opportunity, Willingness, and the Origins of the Democratic Peace", American Journal of Political Science, Vol. 42, No. 1.
3- Galtung, J. 1996, Peace by peaceful means: peace and conflict, Development and civilization. Sage Publications.
4- Galtung, Johan, "Cultural Violence," Journal of Peace Research, Vol. 27, No. 3 (Aug. , 1990), p. 291–305.

5- Galtung, Johan, 1985, "Twenty-five years of peace research ten: and challenges, Some responses", Journal of Peace Research, Vol. 22.
6- Gilligan, James, 1996, Violence: Reflections on a National Epidemic, (second ed), New York: First Vintage Books.
7- Waltz, K., 1974, Theory of international politics, Reading mass: Addition, Wesley.